**جمهورية العراق**

**وزارة التعليم العالي والبحث العلمي**

**جامعة القادسيه/كلية الاداب**

**قسم اللغة العربية**



***الواقعية في شعر السياب***

***بحث تقدم به الطالبان......***

***حيدر حسن فدعم***

***ياسين عبود شيال.***

***الى مجلس كلية الاداب/قسم اللغة العربية***

***وهو جزء من متطلبات نيل شهادة البكلوريوس في اللغة العربية.***

***بأشراف......***

***د. ساجد الزاملي***

***1438هـ 2017م***

**بسم الله الرحمن الرحيم**

(لاَ يُكَلِّفُ اللّهُ نَفْساً إِلاَّ وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَامَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لاتُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلاَ تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْراً كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلاَ تُحَمِّلْنَا مَا لاَ طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنتَ مَوْلاَنَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ)(286)

***سورة البقرة /ايه 286***

ـ أ ـ

***الاهداء***

***الى رمز التضحية التي لاحدود لها....***

***من شـــد عــزيـمتــي مثلــــــــــي الاعــلــى......... والــــــــــــدي.***

***الـــــــى يـــــنـــــبـوع الـــــــحـــــــــــــب والــــــــــــحـــــــــــنـــــــــان.............***

***مــــــــــن زرعــــــــــــت الطمـــــــــــــــوح فــــــــي نــفســــــــي........والــــدتي***

***والــــــــى كـــل مـــــن ســــاعـــدنــــي ودعمني.......اهلــــــــــي..... اساتـــــــــذتي..... اصــــــــدقــــائــي........زملائــــــــــي ..........والى وطنـــــــــي الــــــــــغـــــالـــــــــــــي....***

***اهــــــــــــدي ثــــــــــمــــرة جــــــــهــدي الـمــتــواضــع .***

ـ ب ـ

الشكر والتقدير

***لابد لنا ونحن نسير مسيرتنا الاخيرة في الحياة الجامعية من وقفة تعود الى سنين قضيناها في رحاب الجامعة مع اساتذتنا المحترمين الذين قدموا لنا الكثير ساعين وباذلين جهود كبيرة في بناء جيل الغد....***

***قبل ان نمضي نقدم اسما ايات الشكر والامتنان والتقدير والمحبة والاعتزاز الى الذين حملوا اقدس رسالة في الحياة .....***

***الى الذين امهدوا الينا طريق العلم والمعرفة....***

***الى جميع اساتذتنا الافاضل في كلية الاداب ـ قسم اللغة العربية واخص بالشكر الاستاذ الدكتور (ساجد الزاملي) صاحب الابتسامة الجميلة فشكرا لهُ بالتفضل بالاشراف على البحث***.

ـ ج ـ

**فهرس المحتويات**

|  |  |
| --- | --- |
| العنوان | الصفحة |
| الايه | ا |
| الاهداء | ب |
| الشكروالتقدير | ج |
| فهرس المحتويات | د |
| المقدمة | 1 |
| التمهيد | 2 |
| نشات الواقعية | 3ـ5 |
| الفصل الاول | 6 |
| المبحث الاول: ازمة الفقر والظلم | 7ـ10 |
| المبحث الثاني:ازمة الحرية | 11ـ14 |
| الفصل الثاني/المبحث الاول: الاثر الواقعي في شعر السياب | 15ـ19 |
| المبحث الثاني: الاثر السياسي والاجتماعي | 20ـ23 |
| الخاتمة | 24 |
| المصادروالمراجع | 25ـ26 |

ـ د ـ

المقدمة

الحمدلله ربي العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله وصحبه المنتجبين.

تناولت في هذا البحث الاثر الواقعي في شعر بدر شاكر السياب و وجدنا إن الواقعية اثرت كثيرا في شعر السياب وما تعرض له من ازمات .

واخترت هذا البحث لكي نفهم كيف ان السياب قد تغلب على المصاعب التي كانت تعترض مسيرته الشعرية .

وتناولت إيضا المؤثرات التي كان لها الدور المميز في شعرية السياب .

ـ 1ـ

التمهيد

تعريف الواقعية لغة:

تعريف الواقعية اصطلاحا:

ـ2ـ

نشأت الواقعية

يرى بعض النقاد إن الواقعية هي وليدة القرن التاسع عشر ، الا ان جذورها تمتد الى عصر النهضة ممثلة بكتابات ومؤلفات هذا العامة امثال (بيليه وسرفانس وشكسبير ) التي تميزت في تحليلها لخصائص العصر وملامحه ، والعلاقات البشرية وصور الحياة اليومية .

فروايات شكسبير قام معظمها على التحليل الواقعي الحقيقي للتفاعلات الاجتماعية آنذاك، واستطاع اكتشاف العلاقات العضوية والاجتماعية والحالات النفسية للاشخاص الذين عاشوا في زمانه.(1)

وإن مدلول الواقعية الاصطلاحي لم ينفصل انفصالا كليا عن المدلول الاشتقاقي المستفاد من الواقع كاكلمة مستخدمة في الحياة العامة، وهي تسعى الى تصوير الواقع وكشف اسراره واظهار خفاياه وتفسيره .(2)

ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

1. سالم احمد الحمداني ، مذاهب الادب العربي ومظاهر صافي الاداب العربي ، جامعة الموصل ، 1985 ، ص159 .
2. محمد مندور ، الادب ومواهبه ، مصر للطباعة والنشر ، الفجالة ،القاهرة ،ص11

ـ3ـ

وشاع المذهب الواقعي واخذت رياحه في فرنسا تحمل معها بذور الحقيقة التي وجدت لها تربة خصبة في العالم الغربي كانكلترا والمانيا وامريكا وروسيا .

ففي انكلترا تمثلت بروايات (سكدوت) التي صورت حياة المجتمع الانكليزي وعاداته وتقاليده، كما يرى انتاج (ديكنز) يتمثل بهذا الاتجاه .

وفي المانيا اشار احد النقاد الى الواقعية (غوته) ،وفي امريكا (هنري جيسمس) عام 1862 الى تبني الوقعية على غرار مايحدث في فرنسا .

اما في ايطاليا ورد هذا المطلع في كتابات احد النقاد عام1878 في معرض كتابه عن (زولا) ، وفي روسيا تحدث بيلينكسي عن بعض الكتاب الروس بوصفهم ينتمون الى المدرسة الطبيعية (1).

ويعد تولستري و ديستوفيسكي ابرز اقطاب وطلائع الواقعية في جانبها النقدي قبل شيوع الواقعية الاشتراكية (2).

وظهر مذهب الواقعية الاشتراكية مبكرا بصفته مذهبا ادبيا عالميا نشر في الغرب، امافي العالم العربي ظهر كافكر جديد وتطبيق سياسي واقتصادي لم تأخذ به الحكومات العربية فبدأ مذهبا واضحا في النقابات الادبية العربية بعد إن هيئت له الارضية المناسبة التي تتمثل بعد الراسمالية والاعتماد على الطبقة العاملة اساسا لانطلاق نحو التغير(3).

ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

1. مرجع سابق ،ص160
2. منهج الواقعية في الابداع العربي، مرجع سابق ،ص18.
3. يوسف عزالدين، الاشتراكية والواقعية واثرهما في الادب العربي الحديث، اتحاد كتاب العرب،بغداد ،1968،ص14.

ـ4ـ

اما في العراق فمنهم من يرى إن جذور الاتجاه الواقعي في الادب القصصي الى اواخر العشرينيات من القرن العشرين وتقترن باسم محمود احمد السيد رائد القصة العراقية الذي كانت قصصه بدية للقصه الفنية الواقعية في العراق، والذي تاثر في مايقال ببعض القصص الروس الواقعية والذي يصور حركة الصراع الاجتماعي امثال ( قصص دستوفيسكي وتوليستري وغوركي ) (1)

ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

1. عبد الرحمن ,تيا ر الوعي العربي في الرواية الحديثة , رسالة ماجستير ,الاردن , 1980 .

ـ5 ـ

الفصل الاول

نجد ان السياب قد عانى ازمات عديده منها الفقر والظلم والاضطهاد السياسي والاجتماعي فوجد ان واقعه مكبلا بالاغلال نتيجة المرحله التي عاشها بما فيها من احداث سياسة واجتماعية واقتصادية لها وضع كبير على شعر السياب .

ولاحظ السياب ان الفقر هو انتاج الظلم السياسي وانعدام العداله الاجتماعية اشد وطئتا في رؤية الشاعر .

وان السياب قدتعرض الى ازمات واضطهاد سياسي نتيجة مواقفة الوطنية التي كانت تضم المجتمع انذاك .

ـ 6ـ

الفصل الاول

المبحث الاول: ازمة الفقر والظلم :ـ

يقول السياب كانت نفسي تجيش بالمشاعر الانسانية , بحب الاخرين ,والسعي وراء الحق والخير والعدالة . اذكر ,فيما, من احداث طفولتي انه كان هناك كلبة ذات جراء ويبدو انها اخذت تؤاذ الناس وتهاجمهم كلما مرو اذاهاء فاطلق عليها سليمان النار وارادها تاركا جرائها تتعاوئ .وقد بكيناها في حنية , وابكاني اكثر مابكاني جرائها اليتامى .(1)

وكذلك الشعر العربي الحديث منذمطلع القرن العشرين حتى نهايته يصلح ان يكون في اغلب دواوينة مجالا خصبا للكشف عن الاحداث والوقائع والتي مر بها العرب على امتداد القرن فعهو الاستعمار وما رافقتة من قهر للانسان ,ونهب لخيرات الوطن كان دافعا لشعراء العرب للتنديد بالمحتل .(2)

لقد تحددت من عائله تملك بساتين للنخين يشتغل فيها الفلاحون يتقاضون الثمن من النتائج .ومع ان اهلي كانو من اطيب الناس قلوبا واكثرهم بساطة وديمقراطية ,لقد رايت من مظالمهم التي انزلوها بالفلاحين شيئا كثيرا . اذكر زنوبه زوجه الفلاح التي كانت تخدم بمنزلنا , يعد يوم من العمل الشاق ,بصحن من المرق اوالتمن .وفي احدى غرف الدار كانت اكياس الرز والطحين والسكر والشاي ويبدو ان الزنوبه , وهي ترى اطفالها يجوعون ,تجرأت وسرقت من الرز واخفتها في ثيابها .(3)

ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

1. بدرشاكر السياب , كنت شيوعيا, الطبعة الاولى, 2007.
2. كريم مهدي المسعودي ,الوطن في شعر السياب , الاصدار الاول, 2011, ص159.
3. كنت شيوعيا , مرجع سابق

ـ 7ـ

واحسوا بها اهلي , راوا الرز الذي هياتة لتاخذه حين تغادر الدار . فماذا فعلوا وضعوا الرز في اناء تركو في احد الغرف ثم امروا زنوبه ان تكنس تلك الفرفه, فترى الرز وتتعلم ان سرقتها قد اتضح امرها وشعرت بالخزي والعار والاسف والخوف .(1)

ونجد في انشوده المطر صورواقعيه للظلم والفقر والجوع والدموع والدماء والعبودية,

اذيقول السياب في انشوده المطر :

وكل دمعة من الجياع والعرات

وكل قطرة تراق من دم العبيد

فهي ايتام في انتظالر مبسم جميل .

يعتمد الشاعر هنا على مراكمة عناصر اليأس بعضها فوق بعض هكذا : رحيل , فوق ,جوع,عري ,الدم , العبيد......., ثم يبدى بعدها بمراكمة عناصر الصورة المضادة : ايتام , جديد ,وليد ,الغد, الحياة ,....

وما ان بلغت مبلغ الرجال حتى كانت عواطفي وميولي قد تكونت ,كنت محبا للخير والعدل وللناس الخيرين , عطوفا على الفقراء واليائسين , صديقا للفلاحين .وبرزت روسيا الى العالم كله ابان الحرب العالمية الثانية حين تحالفت مع هتلر وكان العراقين يحبون هتلر العدو اللدود والعدو القوي لهؤلاء المستعمرين .(2)

ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

1. كريم مهدي المسعودي ,مصدر سابق ,ص157.
2. كريم مهدي المسعودي , مصدر سابق .

ـ8ـ

في صباح يوم تشريني في عام 1952م حدثت مظاهرات جماهيرية وكان من احداثها احراق مركز باب الشيخ وقتل عددا من الاشخاص في تلك المظاهرات وحين صدر امر لألقاء القبض عليّ ,وجدت ان الهرب اسلم الوسائل وهكذا كان. فهربت متنكرا بزي عرابي الى ايران وبعد بضعة اشهر من الاقامة ذهبت الى الكويت للعمل فيها وعدت الى العراق وانا احمل حوالي الستين دينارا وجدت ظروف العراق لم تتغير بعد واذابقيت بالعراق سأبقى في خوف دائم من القبض عليّ وسأبقى دون عمل (1) .

لقد كان السياب كما يرئ الاستاذ عبد الجبار داود البصري على انتداد مسيرته (كان كالمادة التي سقط بها جسم غريب هو المرض تارةَ وهوالاضطهاد السياسي تارة اخرى .والجوع والحرمان ثالثا .

لقد تحول اساس السياب للفاجعة من اطاره الفردي الذاتي الى احساس الجماعة مؤقتاَ وان طغت الذات على المشهد بكامله, وعلى الرغم من ذالك فقد استحضر الشاعر وطنه مأوى لاحلامه ومستقرا له من غربة طالت وامضت به الشعور بطول الليل ,كذالك ان شعور الغربة والظياع يمثل بعدا اخر من ابعاد تجربه السياب الحزينة(2).

ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

1. بدرشاكر السياب ,كنت شيوعيا , مصدر سابق , ص12.
2. د. ستار جبار ارزيج،الوطن في انتاجات الرمق الاخير في شعر السياب , المجلد 8 , العدد4, 2009, مجلة القادسية في الادب والعلوم التربوية ,ص70.

تتحدد هذه الدلاله انطلاقا من واقع الوطن الذي يعيشه الشاعر السياب لابعاده السياسيه والاجتماعيه واقتصاديه ,وتتشكل في وعيه مقترنه بخطوط الماسات التي خلقها ظروف الوطن وطبيعة الحكم وتعدد ( الاغلال) تعدد مستويات المأساة او بأختلاف اسبابها , ولكنها تتظافر جميعها لرسم صورة فاتحة للوطن ,فهو مجمع مظالم ,والسلطه التي لا تعنى بغير ادامة وجودها بالتسلط ,والقهر واستحاله ذوي النفوذ , وقبل ذالك كله بارضاء المستعمرين والخضوع لادارتهم .والشاعر يرى وطنه   
مكبلا .(1)

ويقول السياب في قصيدته اقبال والليل

بالليل اين هو العراق

اين الاحبه؟ اين اطفالي وزوجي ورفاقي

اذ يتنقل بين مفردة العراق والتي تعني الكيان الاجالي الى التفاصيل متنقلا بين الاحبه

والاطفال ،والزوجة والرفاق وكأن الحبيبه لدى السياب لامعنى لها دون الوطن ،والوطن دون الحبيبه يظل ناقصا لان الحبيبه الوطن تعني سعادة فردية لائقه ازاء احزان الاخرين والوطن دون الحبيبه وطن ناقصا لا تحقق فيه علاقات الدفء والتواصل والحب الحقيقي(2) .

ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

1. كريم مهدي المسعودي ،مرجع سابق،ص51.
2. ستار جبار ارزيج، مرجع سابق، ص66.

ـ10ـ

المبحث الثاني

ازمة الحرية:

لقد عانى السياب من ازمة الحرية من خلال محاربة افكاره التي كانت تنادي بالحرية منها حرية الرأي وحرية تكوين الاحزاب وحرية الانتماء السياسي وقد واجه مشاكل من الاضطهاد والقائه في السجون مما دفعه للهروب خارج الوطن.

وكان الوطن العربي يعيش ازمة في الحرية بسبب سياسات الحكومات العربية التي كانت تحارب الحريات مثل الصحافة والحريات الفردية والنشاطات السياسية إذ كانت كلها حكومات ضعيفة.

ـ11ـ

ازمة الحرية:

وذات يوم، وكان يوم الخميس، اتصل بي الرفاق الشيوعيون في الدار، وانبأوني ان مظاهرة حزبية ستقوم يوم غد وطلبوا مني المشاركة فيها واذكر الان، بصورة باهته، اننا جلسنا في مقهى صاحب على ضفة نهر دجلة، ثم تجولنا في السوق المجاور لها، واشترينا حزما كثيرة من الخيزران اذ كان ينبغي للمظاهرة ان تكون مسلحة بالعصي على الاقل وخرجت للمظاهرة، قرب سينما الحمراء وما لبثت سيارة جيب من سيارات الشرطة ان اقبلت نحو المظاهرة فوجدت نفسي مبطوحا على الارض(1) .

ونجد العيد السليب متمثلا بموت الثوار(دعاة الحرية) بأيدي الطغاة اوبتعبير اخر، موت الوطن والانسان محتويا بالاغلال التي تأتي على الحرية التي هي جوهرة الحياة الحقيقية ومعناها العميق (2) .

وفي ايران ،في المحمرة او خرمشهر كما يسميها الايرانيون، اوصلت الرسالة الحزبية موسى بيمان ،وموسى بيمان هذا عراقي نزعت عنه الجنسية العراقية وسفر الى بلاده الاصلية واسمه موسى اسد، وهو الان في السفارة العراقية بالبنان ،واوصل موسى اسد رسالة الحزب الشيوعي العراقي الى المراجع العليا في حزب تودا، وتقرر ان اسافر الى طهران للاتصال بمركز حزب تودا هناك، وصدق رئيس الوزراء الايراني مصدق بالمؤامرة الامريكية القذرة لقلب نظام الحكم وقامت الجريدة بجرد اسماء المتأمرين

ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

1. كريم مهدي المسعودي ،مرجع سابق،ص149

12

فلاذ الشاه بالفرار وفي عصر ذلك اليوم خرجت مظاهرة يهتفون كما فعل الشيوعيون في العراق بهتاف ماكو مؤامرة تصير والجبال موجودة(1) .

ويرى الدكتور احسان عباس ان بدر شاكر السياب كان من الذين يهتفون بالحرية فتعرض الى مضايقات من قبل الحكومة مادفع الحكومة الى فصله من عمله (2) .

ان الحرية المفقودة التي عانى منها الافراد والمجتمعات كانت واضحة في كتابات العديد من الكتاب العالميين وحاولوا نشرها بأفكار متعدده بأعمال اصبح لها تأثير كبير على الساحة السياسية آنذاك(3) .

إن الشيوعيون على الرغم الشعار الذي يرفعونه من قول كارل ماركس

(الانسان اثمن رأسمال في العالم) هم اعدى اعداء الانسان إنهم يسحقونه سحقا ......يسحقون روحه ويجردونه من كل حق في التعبير عن افكاره وعواطفه (4) .

ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

1. كنت شيوعيا ،مصدر سابق ،ص14
2. احسان عباس ،مصدر سابق،ص66
3. احمد سويد، ترجمة رواية الام ، دار المعارف، لبنان ،1960، ص19.
4. كنت شيوعيا ،بدرشاكر السياب، مصدرسابق،ص120.

ـ13ـ

عاد بدر الى بغداد في ايار بحثا عن العمل فكانت بغداد تمر بنشاط سياسي غير عادي ذلك ان الحرب قد انتهت وعمدت السلطة في العراق الى السماح ببعض الحريات السياسية مثل تكوين الاحزاب وانشاء الصحف وكنت قد انتخبت رئيسا لاتحاد الطلبة في دار المعلمين وصادف بهذا الاثناء بعد ان اخذت بغداد تغلي بمظاهرات ضد السياسة البريطانية في فلسطين فشارك بدر في هذه مظاهرات حزيران 1946 وردت السلطة على المد الجماهيري بالسياسة القمعية فاعتقلت الكثيريين ومنهم بدر شاكر السياب واغلقت الصحف والمجلات (1) .

عندما يكون السجين سياسيا يكون الظلم هو الدافع الرئيسي للاغتيال والاعتقال في الغالب الانتماء الى تنظيم السري او الخروج عن النسق العام اي رفض الرضوخ والتسلط والاستسلام والمطالبة بالحرية والديمقراطية (2) .

ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

1. ديوان السياب ،المجلد الاول، دارالعودة ،بيروت، ص21.
2. البطل السجين السياسي في الرواية العربية المعاصرة ،الطبعة الاولى، ص15.

ـ14ـ

الفصل الثاني

المبحث الاول: الاثر الواقعي في شعر السياب:

فتجربة حفار القبور مستبدة من تجربة الشاعر الواقعية ،الفتى البائس الذي لايكاد يجد قدرا من المال في جيبه حتى يسرع ليطفيء ضمأه ، فهو يتشفى بالانهاء على هذه التجربة مثلها يبني في تضاعفها صور اخرى من الثورة على الاب، ومن الارتباط نفسيا بقبر الام او بالعودة الى الرحم ونلاحظ مجموعة من الصور المتلاحقة ترسم صورة كبيرة لايتخيلها الا نورضئيل ، وتسيطر عليها صبغة الموت والظلمة والغيب المشؤوم والاعياء المتهاوي ، انها صورة فقدت معنى الامل وبسمته وضياءه، فزادت القصيدة نأيا عن حل مشكلة الانسان (2) .

اذ يقول السياب:ـ

وتنفس الضوء الضئيل

بعد اختناق بالطيوف والرعبات وبالجثام

ثم ارتخت تلك الظلام السود، وانجاب الظلام.

فانجاب عن ظل طويل

ـــــــــــ حفار القبور (2).

ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

1. احسان عباس، النقد الادبي، الدار العربية للكتاب،1984،ص69
2. حسن عبدالراضي، الزمن في شعر السياب، ط1، بغداد ،دارالشؤون الثقافية العامة،2013.

ـ15ـ

ان هذا القصيده في تجسيدها دلاله الاغلال تتجاوز قضيه الفقر ,والظلم الاجتماعي الى نظره تحيط بابعاد واقع سياسي ,واجتماعي يستكين للموت المعنوي الذي يجعل الحياة راكده ,ويسم الناس بالجمود والبلاهة .

وتتجسد في هذه القصيده دلالة الثوره على الوضع الذي كان سائد في العراق وهذه القصيده من قصائد مرحله الخمسينات الذي كان السياب يتطلع الى الثورة ويحرض عليها .ومن هناتتحقق معادلة الحياة والموت من منظورسياسي (1) .

ولايمكن باي حال من الاحوال ان تنظر الى شخصية الحفار على انها حقيقة مقصوده وان الحفار هو رمز لكل القوى التي تحارب الانسان في حريته ورزقه وكرامته , سوى كانت قوى محليه كحكومات او الاستعمار (2) .

ذكر السياب في قصيدتة ابياتا اذ يقول :

والقاتلون هم الجناة وليس حفار القبور

وهذا اعلان عن براءة الذات , وتحويل النظر الحقيقي للفاعل الذي فرض الموت , ان الدعوه وهم المجاعه , والحرائق , والمذابح , والنواح .

الى الثوره وما يرافقها من دماء تظل رد فعل طبيعي على المأسي التي يغلقها الظلم والاستبدات , ولهذا فدعوة السياب الى الثورة لاتجعله قاتلا , بل القاتل الحقيقي هو المستعمر واعوانه وهنا يصور هذه المأساة من الواقع الحقيقي الميت للانطلاق نحوه الثورة , وللانطلاق نحوه الموت الذي يمنح الحياة(3) .

ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

1. كريم مهندي المسعودي, مصدر سابق , ص129.
2. حسن عبد الراضي ,مصدر سابق , ص168.
3. كريم مهدي المسعودي , مصدرسابق , ص144. -16-

ووجدة في هذه القصيدة ان السياب انطلق في بناء القصيدة من مرجعيات واقعيه عديدة منها فكرية , ودينية , وطبقية , والاختلافات التي حدثت وربطها بوجوب التغيير الاجتماعي والاقتصادي والسياسي في الوطن (1) .

ويقول السياب في قصيدته :

وبدا الجناز وراحة شهقُ , وهو يدنو في ارتخاء

الا وجه المتحجرات يضيئها الشفق الكئيب

والغمغمات الخافتات من انفعالٍ او رياء .

والنعش يحجبه غطاء .....

ظهور ملامح وافعال تؤكد صدق التوهم الاول, فالثورة تكشف عن ملامحها الى حد ما , وملامح الثوار تكاد تتضح فالاوجه المتحجرة علامة الواقع المتحجر, بدأت تستعيد ملامحها الادمية فهي تغمغم , وتبدي شيئا من الفعل الحياتي والرياء, هناك حركه من نوما ربما ستحقق انتصارا على الموت (2) .

ان القصيدة تصدر عن رؤىكبرى تصور الموت الذي يريد ان يهزم الحياة , والسكون الذي يريد ان يشل حركة الثورة ونجد القصيده تصور الموت وهو يحيي او قل الحياة وهي تموت .(3)

ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

1. علاء هاشم مناف,التحديث في النص الشعري , ط1, دار الرظوان للنشر والتوزيع , 2012, ص48.
2. كريم مهدي المسعودي , مصدر سابق , ص146.
3. حسن عبد الراضي, مصدر سابق .

ـ17ـ

وفي قصيدة الاسلحة والاطفال ..........

توجد في هذا القصيده صور مشتقه من تجارب حقيقيه عاشها السياب , واناس عرفهم مثل الشيخ الباحث عن فتاة الغريقة وخضوري اليهودي والمراءة التي تبيع السرير , والبعض الاخر من صور القصيدة اضطلعت ببنائة , مستمده مادته من مرجعيات تلك الوقائع والصور , مثل صوره الطائرات وهي تلقي قذائفها في الحرب, وصور عمال المناجم (1) .

على الرغم من وجود صور متعدده الا انها تدعوا الى السلام وان المعركه الرئيسيه هي معركه السلام وظهرلها ارتياح كبير من قبل الاوساط الشعبيه ولكن القصيده كانت تثير مخاف الثائرين بسبب ماتحمله القصيدة من رموز لا يعرفها الا الشعراء الكبار وفيها تحدي كبير لسلطات العهد البائد (2).

يصور السياب الحياة في صورها، مشهد اطفال يلعبون والاسترسال في وصف حيوية الطفل ، وبعد ان يطمئن على استقرارنا في مشهد الطفولة البريئة ،يفاجئنا بصوت التاجرالذي يتغلغل في الحان الاطفال وهوينادي :حديد عتيق، رصاص ،حديد، ويستمر التنويع على هذا النداء ، ومقابلة صور السلام والبراءه السائدة مع صور الحرب التي يصفها التاجر في مثاله (3) بما يوفر من مادتها الاولية:

الحديد والنحاس والرصاص:

عصافير ام صبيه تمرح:

عليها سنن من غد يلمح.

ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

1. حسن عبد الراضي،مصدرسابق،ص171.
2. وليد خالد احمد حسن، مصدر سابق،ص20.
3. حسن عبد الراضي، مصدر سابق، ص174.

ـ18ـ

فالصبية(يمرحون) والسنا(يلمح) ،واقدم الاطفال كالمار يصلصل في ساقيه، ونجد هناك صور واقعية مقترنه بدلالات الحياة. ونجد ان قصيدة الاسلحة والاطفال تعبر تعبيرا كبيرا عن الواقعية الاشتراكية في مضمونها انها تحتل صور مستوحاة من الواقع (1) .

ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

1. ديوان بدر شاكر السياب ،مصدر سابق، ص65.

ـ19ـ

الفصل الثاني

المبحث الثاني: الاثر السياسي والاجتماعي في شعر السياب:

اصبح بدر في اوائل الاربعينيات عضو في الحزب الشيوعي . متى اصبح شيوعيا؟

ليس معروفا حتى الآن بالضبط . ان يؤكد انه اصبح شيوعيا، هو وعمه الاصغر عبد

المجيد عن طريق شخص ايراني ،ولكنه لايذكر متى. وهويؤكد انه خلال الحرب العالمية

الثانية كان يقوم بالدعاية للشيوعية والنازية . وقد اتصلت بالاستاذ محمد علي احد زملائه في الجامعه (1) .

اذا تذكرنا ان الاتحاد السوفيتي عقد معاهدة صداقة مع المانيا النازية في عام1939وان المانيا لم تعلن الحرب على روسيا الا في عام 1941. وربما كان بدر في ذلك الحين مجرد مراهق متحسس للشيوعية ومتاثر بعمه الاصغر وصديق عمه الايراني الذي جعل السياب ينتسب للحزب .

وان السياب كان يتلون بلون الوسط الذي يعيش فيه، مما يشير الى ان (النواة الصلبة) في شخصيته كانت مفقودة . والميل الى المراضاة حين يصيب الاعماق لايغدو وحسب حربائية بغيضة ،بل يتجاوز التلون الظاهري الى امور في صميم الفكر والعقيدة (2) .

ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

1. ديوان بدر شاكر السياب،مصدر سابق،ص63.
2. حسان عباس ،النقد الادبي، الدار العربية للكتاب،ص63ـ67.

ـ20ـ

ومما يرويه الاستاذ محمد علي الزرقا ان بدرا نظم سنة1944 قصيدة طويلة نشرت في مجلة واسط قارن فيها ثورة دجلة الذي فاضت وثورة الجماهير. ويؤكد مايذكره الزرقا ان بدرا انتسب للحزب سنة1945 ولقد بقي بدر في الحزب الشيوعي مدة ثماني سنوات . ولقد كلفت بدرا هذه التجربة كثيرا، اذ إنه اضطهد وشردَ، ولكنها افادته كثيرا، اذ حولت احساسه الفردي بالفاجعه الى احساس بفاجعة الجماعة مؤقتا (1) .

شهد الواقع الاجتماعي تراكمات وتراجع في المجتمع وما حدث من سكنات وضطرابات اجتماعية وعلاقة السياب في المراة والمجتمع وقد تاثر في التركيبات السياسية الجديدة والوجع الانساني الذي صاب المجتمع (2) . هذا الاتجاه الجديد بما فيه من غربه ووحشية وحلم ويأس سماه بدر’’الواقعية الجديدة والفن" وتتلخص الواقعية لبدر الحديثة في ان الفنان الحديث اصبح انطباعيا وسرياليا ورمزا في محاولاته الهادفه الى ايجاد انسجام بين ذاتهُ وذات المجتمع (3) .

ان الحديث عن موقف الشيوعيين العراقيين بصورة خاصة والشيوعيين العرب وشيوعي العالم كلهم، من القضية الفلسطينية ومساندتهم الخفيفة للصهيونيه، حديث عن امر لايجهله احد .مما زال الناس في العراق يسمون الشيوعيين اخوان اليهود وقد اخذوا هذا اللقب من شعار رفعه الشيوعيين العراقيين ونادوا به في مظاهراتهم عام 1948 (4) .

ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

1. ديوان بدر شاكر السياب،مجلد 1، دارالعودة، بيروت، ص64
2. علاء هاشم مناف، مرجع سابق، ص85.
3. ديوان بدر شاكر السياب،مرجع سابق،ص73.
4. وليد خالد احمد حسن، مرجع سابق،ص103.

ـ21ـ

ونلاحظ في كل قصيدة ،من هذه القصايد على اختلافها ان مصير الانسان ليس مصيرا فرديا منعزلا، إنه جزء من المجتمع والتاريخ . وان في المجتمع قوى ظلم وضطهاد ودمار ولكن فيه ايضا قوى خيرومحبه .

تتحرك الامور ضمن اطارها الموضوعي ،الفرد هنا يعيش ضمن هذا الاطار ،وفاجعته ليست خارجة عنه انما هي جزء منه. مامن شيء هنا يحدث صدفه. الموت ليس قدرا بلا علة، كموت الام إنه هنا نتيجة ظرف اجتماعي معين. والدعارة ليست نزوة انها ظاهرة اجتماعية وقد استطاع السياب ان يحشد في قصيدته هذه مجموعة من المتناقضات التي تحفل بها الحياة العربية والتي تمثل الضعف والفساد والانحلال (1) .

يلاحظ الدكتور احسان عباس ان الواقعية الانسانيه او قلة الواقعية البانية البانية تأخذ في شعره دوريقضة الضمير وهي حالة من حالات الندم اذ ان ضميره يتيقض حين يفكر (2) .

ان روح السياب لاتفارقه مكانه يتجاوز المه وجروحه ،وعجزه ،واشكالية اغترابه، ليبث حزنه على فراق ماضيه ووطنهُ واهله ،ولايقدر في النهاية حقيقة الصورة الموحشه التي يرسمها اكل ذلك عبر تصور اقبال التي قُتل حبها في صباه واحال الزمن حبها نتيجا وطوى بساط عرسها وحبها في عنفوانه ، ذلك انها لم تعم بالحياة الان حياتها مرتبطة بالذات التي صارعت المرضى وقتربت من النهاية على سريره فكان السياب (يتخذ الغربة وطنا ثانيا له فهو غريب حتى عن الغربة ) ان اقبال والليل نصا مأساويا (3) .

ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

1. ديوان بدر شاكر السياب،مرجع سابق، ص63.
2. احسان عباس، مرجع سابق.

ـ22ـ

في ضوء واقع لايجد فيه الشاعر غير الفساد سياسيا واجتماعيا ، ولايرى وطنه الا اغلالا تشتهي الرؤية الى لون من (السوداوية) حين يرى الناس امواتا، فيجمع انواع الاغلال جميعا في القيد الاكبر الذي تنعدم معه الحركة مطلقا اذ يصبح الوطن (قبرا) يسكنه (اموات) لايشعرون بموتهم (1) .

ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

1. كريم مهدي المسعودي ، مرجع سابق.

ـ23ـ

الخاتمة

1ـ وجدت ان السياب قد عانى من ازمة الظلم والفقر والاضطهاد السياسي وانه كان صوت المجتمع في المطابة برغم الظلم والفقر عن المجتمع واجده كان انسانا مثلما انه شاعرا انه مطالب برفع الظلم والفقر في العراق.

2ـ وجدت ان السياب كان شيوعيا ومتأثرا بالواقعية الاشتراكية الروسية وكان يتغنى بافكار شيوعية .

3ـ ان السياب كان ريفيا وحول افكاره الى انسان واعي ومثقف ووجدت ان الريف اثر فيه وفي وعيه.

4ـ ان السياب قد اثرت الواقعية كثيرا في شعره وبدأ هذا التاثير ظاهر في قصائده حفار القبور ـ والاسلحة والاطفال.

5ـ وان السياب قد عانى من ازمة الحرية من خلال اشتراكه في المظاهرات ومن ثم القائه في السجن وذهابه الى ايران.

ـ24ـ

المصادر والمراجع

الكتب

القران الكريم

1ـ احسان عباس ،النقد الادبي، الدرار العربية للكتاب ،1984م.

2ـ احمد سويد، ترجمة رواية الام، دار المعارف، لبنان ،1960.

3ـ بدر شاكر السياب، كنت شيوعيا ، ط1 ،اعداد النشر وليد خالد احمد حسن، منشورات دار الجمل،2007.

4ـ حسن عبد راضي، الزمن في شعر السياب،ط1، بغداد، 2013.

5ـ ديوان بدر شاكر السياب، المجلد الاول، دار العودة، بيروت،2005.

6ـ سالم احمد العمراني، مذاهب الادب الغربي ومظاهرها في الادب العربي، جامعة الموصل.

7ـ علاء هاشم مناف، التحديث في النص الشعري بدر شاكر السياب، ط1 ،دار الرضوان للنشر والتوزيع، ص2012.

8ـ كريم مهدي المسعودي، الوطن في شعر السياب، الاصدار الاول، دار الصفحات للدراسات والنشر،2011.

9ـ محمد مندور ،الادب ومذاهبه، مصر للطباعة والنشر ، القاهرة .

ـ25ـ

10ـ منهج الواقعية في الادب العربي.

11ـ يوسف عزالدين، الاشتراكية والقومية واثرهما في الادب العربي الحديث، اتحاد كتاب العرب، بغداد، 1980.

المجلات:

1ـ ستار جبارازيج، الوطن في انتاجات الرمق الاخير في شعر السياب،جامعة المثنى ،كلية التربية، مجلة القادسية في الادب والعلوم التربوية.

ـ26ـ